جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

# الأستفادة من نموذج بناء الشخصية المتكاملة (توكاتسو) فى التعليم اليابانى وتطبيقاتة فى أنشطة التربية الموسيقية

**ا.د. فاطمة محمد البهنساوى**

أستاذ البيانو ورئيس قسم التربية الموسيقية

ووكيل كلية التربية النوعية جامعة عين شمس الأسبق.

**المقدمة:**

ظهر فى اليابان العديد من طرق التدريس والمدارس المختلفة التى أهتمت بالطفل وتنشئته من خلال الأنشطة الخاصة (توكاتسو) والتى تهتم بتحسين الممارسات المتعلقة بالقيم الأخلاقية وتعميق سلوك كل طفل تجاة الحياة وتنمية قدراتة الفنية على بذل أقصى جهد.

وتشكل فئة النشاطات الخاصة (توكاتسو) فى دليل أرشاد المعلم والتى فيها يمكن للأطفال أن يتعاونوا معاً لتجميع افكارهم وذلك بوضع القواعد التى يجب اتباعها لرعاية قدرة الطفل من العمق ليصبح ما يتعلمة جزء من طبيعتة، وقد لاحظت الباحثة نمو الحس الموسيقى العالى لدى الأطفال اليابانيين القادرين على العزف والغناء وتأليف الموسيقى فى سن صغيرة وبالطبع كان ذلك بتنمية طرق التدريس الفعالة والتقنيات التى اتبعها مدرسو التربية الموسيقية لتنمية مهارات الأطفال الموسيقية والوصول بهم إلى هذا المستوى الرفيع وعلى نقيض ذلك لا يحدث فى بلادنا، لذا رأت الباحثة الرد على هذا التساؤل وكيفية تعليم الأطفال اليابانيين من خلال النشاطات الخاصة (توكاتسو).

**١- معنى تحسين النشاطات الخاصة (توكاتسو):**

الأهداف الأساسية للتحسينات التى أجريت على النشاطات الخاصة (توكاتسو) هى نفسها السمات والهياكل التى تميزها، ولذلك لا يعنى هذا التحسين تغيراً فى طبيعة النشاطات الخاصة إلا أن طريقة كتابة النشاطات الخاصة الغير تقليدية البعيدة عن النشاطات التى تظهر فى سير المناهج قد تغير بشكل كبير.

وفى إطار تحسين الممارسات المتعلقة بالقيم الأخلاقية كما أضفنا أيضاً جملاً مثل "تعميق سلوك كل طفل تجاه الحياة وتنمية قدراته على بذل أقصى جهده".

وضع أهداف النشاطات الصف لكل مرحلة وعلاقات الأطفال فى المراحل الدراسية المختلفة.

كما تم إحياء مصطلح "أجتماعيات الصف" التى تشكل فئة فى النشاطات الخاصة فى دليل أرشاد المعلم والتى فيها يمكن للأطفال أن يتعاونوا معاً لتجميع أفكارهم وذلك بوضع القواعد التى يجب أتباعها وهذا لا يعنى تنمية الطفل بطريقة تجعلة يغير سلوكة بشكل سطحى وإنما رعاية قدرة الطفل من العمق ليصبح ما يتعلمة الطفل جزء من طبيعته.

الخلاصة: أنه ليس المهم مناقشة نوع النشاطات التى تم القيام بها أو كيفية تنفيذها، بل يجب توجية الحديث حول نوع السلوك الذى تم تنشئتة ونوع القدرات التى تم أكتسابها[١].

**٢- خلق علاقة أفضل بين الأطفال:**

أن الأساتذة ليسوا روبوتات ولذلك لا يمكن أستبدال مدرس بأخر بدون أن تكون هنا أيه عواقب، وبالتالى فإن التفاعلات اليومية بين المربيين والأطفال تعتبر بحد ذاتها تعليماً، لذلك يجب خلق مجتمع (محب) بين الأطفال من خلال النشاطات الخاصة، تفترض النشاطات الخاصة تواجد أطفال يحبون اصدقائهم ويحبون أن يكونوا مع بعضهم ويحبون اللعب مع بعضهم أكثر من اللعب بمفردهم.

**٣- "النشاطات الخاصة" آداة ممتاذة لبناء مجتمعات الصف:**

تأسيس نوع معين من الأنضباط والأستقرار فى الوقت الذى يقوم فيه المعلم بفهم الأطفال وبناء الروابط معهم، ويمكن بناء مجتمع صف يريد الأطفال فيه أن تتم تربيتهم وتشجيعهم على الأستقلالية وممارسة التنظيم الذاتى، ويجب على الأستاذ الأرشاد لذلك فإن النشاطات الخاصة (التوكاتسو) تلعب دوراً هاماً فى فاعلية بناء مجتمع صف يتواجد فيه كل من الأنجاز الأكاديمى والتطور الفكرى، فهى تمكن الأطفال من تجربة "ما يمكننا فعلة" أو "ما يمكننى أن افعلة" من خلال الحياة الواقعية، إن المبدأ الأساسى لإرشاد الأستاذ هو الثقة بالأطفال والأيمان بقدرتهم على الأنجاز.

**٤- بناء مدرسة يمكن خوض تجربة "السعادة" فيها من خلال النشاطات الجماعية:**

يقال أن السعادة تأتى كون الشخص محبوباً ويتلقى الأطراء ومفيد للغير، أى بدون النشاطات الجماعية يمكننا أن نقول الأمر نفسة حول الحياة المدرسية والسؤال: هل الأطفال فى المدرسة مقدرون ومفيدون وضروريون بالنسبة للغير؟ أنه من المهم على الأساتذة أن يخبروا الأطفال "أن الصف بحاجة اليهم" ويجب التأكيد على ذلك مراراً.

ومن المهم مراقبة كل طفل بعناية والتفكير بكيفية إمكانية تشجيعهم على الأحساس بمدى ضرورتهم، لا يمكن للأستاذ أن يصبح أستاذ دون العناية بالأطفال وحمايتهم.

---

[١] - مؤتمر عرض نموذج بناء الشخصية المتكاملة "توكاتسو" فى التعليم اليابانى وتطبيقاتة "خلق بيئة تعلم جيد"- تحت رعاية أ.د.طارق شوقى- وزير التربية والتعليم الفنى- عام ٢٠١٧م.

**٥- تنمية الثقة والعيش فى المجتمع (المجموعة) هى الأمر المراد تنميتة فى الأطفال من خلال النشاطات الخاصة (توكاتسو):**

الثقة ليست ثقة تكسبها من خلال التنافس، هذه الثقة لا تعنى أننى أفضل من غيرى، بشكل عام يقال بأن الثقة التى تكسبها من خلال المناقشة تتحطم بسهولة وبشكل مفاجئ، وذلك لانها تؤدى إلى المزيد من المنافسة وسيكون هناك أشخاص أفضل منا، المهم هو التفكير بكيفية تشجيع الأطفال على امتلاك الثقة لإجتياز الفشل، لذلك يجب تربية أشخاص قادرين على الأستمرار ببذل الجهد والثقة بأنفسهم رغم التحديات.

**٦- الصفوف والمدارس هى عبارة عن مجتمع مصغر:**

تركز الطرق التربوية فى المدارس اليابانية على الصفوف والمجموعات المدرسية والنشاطات الخاصة (توكاتسو) تنظر إلى الصفوف والمدارس على أنها مجتمع مصغر وتوفر تجربة واقعية لجعل الطلاب قادرين على العيش فى المجتمع الأكبر.

**٧- الهدف من "النشاطات الخاصة" وبناء مجتمعات الصفوف أو المدارس:**

تعتمد محاولة تنمية تطور متوازن للفكر والأخلاق الحسنة والجسد على مبدأ "القدرة على التمتع بالحياة" التى أصبحت شعار الإصلاح التربوى فى اليابان كما تلعب "النشاطات الخاصة" دور هام فى بناء البيئة المدرسية من تعلم ضبط النفس وبذل الجهد وإدارة التعبير والعدالة واللطف والتعاون مع الغير والشعور بالإنتماء وفهم المسئوليات والأدوار، كما يمكن للفرد أن يحس بالراحة وكأنة فى بيتة، اذاً فإن هدف "النشاطات الخاصة" هو تطوير الطفل الشامل.

**٨- رعاية القلب وبناء الأسس لإنجازات اكاديمية اسمى:**

لا أستطيع أن اتخيل بأن دروس الأخلاق التى تقوم بتعليم "الأخلاص واللطف والجهد والعدالة" ستكون فعالة فى مجتمع مدرسى يتجاهل فيه الأطفال واجبات التنظيف بدون أيه عواقب، وحيث يتشاجرون فيه مع بعضهم، وحيث يتم ازدراء الشخص عند بذل جهدة وحيث يكون العدالة فيه مجرد مصطلح اجوف، أن التربية الأخلاقية هى درس تستخدم مواد مكتوبة ويتم التفكير بأسئلة مثل: ما هى السعادة؟ أنها لا تطلب منك نتائج فورية، وإنما التركيز بصبر على القيم، ومن جهه أخرى نستخدم الحياة المدرسية الحقيقية كمادة تدريسية فى "النشاطات الخاصة" ونناقش "ما يمكن فعلة لبلوغ السعادة" ويعتبر نشاطاً مبنياً على التصرف.

### ٩- أن تصبح أستاذ يستطيع تشجيع الأطفال على التمتع بالثقة والشجاعة:

أن تكون أستاذ فى اليابان هو أمر عظيم، نحن ننخرط بشكل مباشر فى تشجيع الناس أن يكونوا "بشراً" إن كل من أصبح مدرساً هو محظوظ بكونة مربياً، قد تواجهون العديد من المصاعب ولكن رجاء استمتعوا قبل كل شئ، لا توجد حاجة للتوتر، يجب على الأستاتذة والطلاب الأستمتاع بالحياة المدرسية أكثر وللقيام بذلك حاولوا الأستفادة من "النشاطات الخاصة" حاولوا أن تضيفوا "النشاطات الخاصة" إلى لائحة نقاط قوتكم قوموا بتوسيع دائرة الزملاء المتفانين ومن خلال العلاقات التى يتم تشكيلها فى "النشاطات الخاصة" حاولوا تربية أكبر عدد ممكن من الأطفال السعداء.

### دورة فى التوكاتسو-المدرسة الابتدائية

تهدف أنشطة المجموعات الفعالة إلى التطوير المتوازن للعقل والجسد والتشجيع على التفرد والمشاركة فى المجموعة تساعد على بناء سلوك إيجابى وعملى تجاه تحسين الحياة والعلاقات الشخصية، وبنفس الوقت تعمق سلوك كل طفل تجاه الحياة والقدرة على بذل جهده، وتهدف نشاطات الصف إلى بناء علاقات إيجابية ومساعدة كل فرد للمساهمة فى تطوير حياة المدرسة والصف كعضو فى المجموعة، تقوم هذه النشاطات بتحفيز الطلاب على التعامل مع مشاكل متعددة والتصرف والتمتع بسلوك صحى تجاه الحياة.

- خلق مجتمع الصف والمدرسة.
- حل المشاكل المتعددة التى تظهر فى حياة الصف والمدرسة.
- تنظيم مجموعات فى الصف ومشاركة المسؤليات.
- تعزيز جودة حياة المجموعة فى المجموعات المتعددة فى المدرسة.
- التأقلم مع الحياة اليومية والدروس.
- التطرق لمشاكل الصحة والسلامة.
- التطلع للمستقبل بأمل وإيجاد معنى الحياة.
- تشكيل عادات يومية جيدة.
- تطوير العلاقات الشخصية الإيجابية.
- مساعدة الطلاب على إستيعاب معنى مهام الصف (توبان) كالتنظيف وغيرها من المهام واستيعاب أهمية التكاتف فى العمل.
- أستخدام مكتبة المدرسة.

- العيش بأسلوب صحى وأمن من الناحيتين العاطفية والجسدية.
- تخطيط الغذاء المدرسى بناء على "التربية الغذائية" (شوكوإيكو) وتطوير عادات أكل مرغوب.

**من خلال وحدة الصف يتم تشجيع الأساتذة على:**

- تنظيم نشاطات تساعد الطلاب على بناء علاقات إيجابية مع بعضهم وجعل حياة الصف أكثر إرضاء.
- تشجيع الطلاب على التمتع بسلوك إيجابى تجاه الحياة اليومية والتعلم.
- التعاون لجعل حياة الصف أكثر إرضاء.
- تنظيم نشاطات تشجع الطلاب ليبذلوا جهدهم لمواجهة المشاكل فى الحياة اليومية وفى دراستهم.
- مساعدة الطلاب لبناء علاقات مبنية على الثقة والدعم المتبادل وجعل حياة الصف والمدرسة أكثر غنى ورضا.
- تنظيم نشاطات تشجع الطلاب وتجعلهم يتحمسون لبذل أفضل ما عندهم للتعامل مع الحياة اليومية ودراستهم.

**نشاطات مجلس الطلبة تهدف إلى:**

- تشكل علاقات إيجابية وتساعد الطلاب على المساهمة فى تطوير الحياة المدرسية كونهم أعضاء فى المجموعة.
- اكتساب نظرة تحفظهم على مواجهة التحديات المختلفة معاً وتنفيذ أفكارهم.
- يكون جميع طلاب المدرسة أعضاء لإغناء وتحسين الحياة المدرسية.
- تخطيط وإدارة مجالس الطلبة.
- التفاعل والتعاون بين مجموعات ذات أعمار مختلطة.
- العمل معاً فى فعاليات المدرسة.

**تهدف نشاطات النوادى إلى:**

- تشكيل علاقات إيجابية وتشجيع تطوير تميز الأفراد.
- اكتساب الطلاب لسلوك إيجابى ومتحفز للتعاون للمساهمة فى تحسين النادى الذين ينتمون إليه.

- التعاون بين الطلاب فى مختلف الأعمار والصفوف الذين لديهم نفس الأهتمامات.
- التفاعل والأستمتاع بالنشاطات التى يحبها ويهتم بها الجميع فى مختلف الأعمار والصفوف.
- تخطيط وإدارة النادى.
- الأستمتاع بنشاطات النادى.
- إنتاج وعرض النتائج على الأخرين.

**الفاعليات المدرسية تهدف إلى:**

- تشكيل علاقات إيجابية ومساعدة الطلاب لتطوير شعور الأنتماء والتواصل مع الأخرين فى المجموعة والشعور بروح الجماعة.
- تشجيع الطلاب ليكونوا متحمسين وليعملوا سوياً نحو تطوير جودة الحياة المدرسية.
- التآلف بين جميع طلاب المدرسة فى المراحل المختلفة وتوفير النظام والتنوع.
- توفير الفرص للطلاب للمشاركة فى تجارب تغنى وتحسن جودة الحياة المدرسية.

**الفاعليات الأحتفالية تهدف إلى:** تعطى الحياة المدرسية تنوعاً ذا معنى وتقوم بتجديد نقاط التحول الهامة وتعطى الطلاب الفرصة لتجربة الإحساس بالروحانية والأنتعاش وتساعدهم على الأنتقال إلى مرحلة حياتية جديدة.

**الفاعليات الثقافية تهدف إلى:** اعطاء الفرصة للطلاب لعرض نتائج نشاطات التعلم الأعتيادية وتساعدهم على التحفز أكثر وتشجعهم على الأهتمام بالثقافة والفن.

**الفاعليات المدرسية المتعلقة بالصحة والسلامة والتربية الرياضية:** الفاعليات المتعلقة بالتطوير الصحى من الناحيتين الجسدية والعاطفية تعمل على التشجيع والمحافظة على الصحة وتساعد الطلاب على الأهتمام بمثل هذه الأمور، وتشجع الفاعليات الخاصة بالسلامه الطلاب على كيفية التصرف بسلامة واتباع القواعد العامة، وتساعد الفاعليات تجاه التمارين الرياضية فى تنمية الحس بالمسئولية والتعاضد والمساهمة لتحسين اللياقة البدنية.

**فاعليات الرحلات المدرسية والمبيت تهدف إلى:** توسيع تجارب الطلاب وتعرضهم للطبيعة والثقافة من خلال وضعهم فى بيئة مختلفة عن ظروفهم المعيشية العادية مثل اخذهم للمبيت فى الأرياف، كما تهدف إلى إعطاء الطلاب الفرصة لخوض تجارب إيجابية فى الحياة الجماعية (مثل التعاون مع الغير) والاخلاق العامة وغيرها.

**الفاعليات المتعلقة بالعمل والخدمة الأجتماعية التطوعية تهدف إلى:** إعطاء الطلاب الفرصة لتجربة قيمة العمل والسعادة فى أنتاج أمر ما والفرصة لتنمية روح المساهمة فى الخدمة الأجتماعية التطوعية.

**تطوير خطط الدروس والمحتويات:**

عند تطوير خطة الدرس يجب الأنتباه إلى النقاط التالية:

عند تحضير الخطة الكلية للتوكوبيتسو كاتسودو والخطة الدراسية السنوية لكل نشاط وفاعلية مدرسية يجب أن تعطى المدرسة المرونة لتكون خلاقة، ويجب أن تكون الخطط متأقلمة مع حاجات الصف والمدرسة والمراحلة التطويرية للطالب، يجب تشجيع النشاطات التى تحفز الطلاب والتى يقومون فيها بتنفيذ أفكارهم، بالاضافة لذلك يجب بذل الجهد لربط المتحتويات بالمواد الأكاديمية والتربية الأخلاقية ونشاطات تعلم اللغات الأجنبية وفى حصص الدراسات الشاملة، بالاضافة للتنسيق مع العائلات والناس فى المجتمع والاستفادة بشكل جيد من المنشأت التربوية الأجتماعية وغيرها.

يجب على الأساتذة خلال "نشاطات الصف" والنشاطات الأخري محاولة إعطاء الفرص للطلاب للتفكير بالكيفية التى يريدون أن يعيشوا بها حياتهم الأن وفى المستقبل.

يتم تشجيع الأساتذة خلال "نشاطات النوادى" على التفكير بإحتياجات المدرسة والمجتمع وإدخال اهتمامات وتوجهات الطلاب فى التخطيط بناء على هدف التربية الأخلاقية، يتم تشجيع الأساتذة على أن يأخدو بعين الأعتبار العلاقة بين التوكوبيتسو والتربية الأخلاقية والحصص الأخرى.

على الأساتذة توفير الدعم المناسب بأخذ خصائص محتويات الإرشاد بعين الأعتبار وذلك ليتمكن الطلاب من الانخراط بفاعلية بنشاطات تحفيزية ومستقلة خلال "نشاطات الصف" و "نشاطات النوادى" و "نشاطات جمعية الطلاب"، يجب الحرص عند تنسيق المحتوى بالاضافة لذلك يجب على الأساتذة إعطاء الكثير من الفرص لمناقشة الصف حول كيفية تحسين مجتمع الصف، وجعل الطلاب يضعون قوانينهم الخاصة ويتبعونها ومساعدة الطلاب على بناء علاقات إنسانية جيدة.

يتم تشجيع الأساتذة على التركيز على المحتوى الإرشادى الرئيسى المناسب لمرحلة معينة، بالاضافة لذلك يمكن للأساتذة توفير إدارة صف جيدة وتعميق فهمهم حول كل طالب، يجب أن

تكون الارشادات متجذرة فى الثقة المتبادلة بين الأستاذ والطالب ويجب أن تكون المحتويات مرتبطة بإرشاد الطلاب، يقوم طلاب المرحلة العليا بشكل رئيسى بتنظيم "نشاطات مجلس الطلبة" بالنسبة لـــ "فاعليات المدرسة" وفيما يتعلق بحاجات الصف والمجتمع والطلاب، يتم تشجيع الأساتذة على التركيز على الفاعليات الرئيسية ومحتوياتها وذلك وفقاً لنوع الفعالية، ويجب على الأساتذة التركيز بشكل انتقائى من خلال ربط ودمج الفعاليات، وبالاضافة إلى ذلك يتم تشجيع الأساتذة على توفير فرص غنية للتفاعل بين المجموعات العمرية المختلفة، وكذلك التفاعل مع الأطفال الصغار وكبار السن وذوى الاحتياجات الخاصة وغيرهم من الفئات وذلك فى مرحلة التطبيق، كما يتم تشجيع الأساتذة على توفير نشاطات ذات جودة عالية كالتجارب فى الهواء الطلق والتجارب الأجتماعية، يجب أن يتمتع الأساتذة بمخيلة واسعة عند توفير الفرص للأطفال ليحللوا ما جربوه، ويعبروا عن أفكارهم بالكلمات ويعرضوا النتائج على بعضهم البعض كواحدة من النشاطات.

خلال حفلات الدخول والتخرج من المدرسة يجب أن يتم رفع العلم الوطنى ويجب أن يغنى النشيد الوطنى وذلك لأهميتها.

**منظومة التعليم فى اليابان ومصر:**

الموسيقى هى المنظومه المعرفية الوجدانية الحركية التكوين للمفاهيم التعليمية وإكساب شتى المهارات الغنائية والعزفية كما ذكر افلاطون "أن الموسيقى أداه اقوى من أى شيئ اخر فى العالم" حيث أهتمت بها الحضارات العالمية كعنصر لتنمية سلوك افراد المجتمع.

وقد أهتمت المؤسسات التعليمية المتخصصة فى التربية الموسيقية بالارتقاء بمستوى المهارات العزفية للمبتدئين من خلال تصور تربوى يناسب طبيعة متطلبات العصر الذى نعيش فيه، ويعد تعلم العزف على البيانو عملية منظمة وهادفة ذات تخطيط جيد، تسعى لتحقيق غايات واهداف المؤسسة من خلال اكتساب المعارف والاساسيات لتنمية المهارات الأدائية للمبتدئين لعزف المحتوى العلمى الملائم لقدراتهم الذهنية ومداركهم الحسية بإستخدام إستراتيجية وطرق تدريس واساليب تقويم حديثة تعود بتأثير إيجابى فى نجاح العملية التعليمية التى يتعلم فيها ويتفاعل مع مكوناتها.

وقد تم ادخال منظومة التعليم اليابانية مصر بناء على زيارة السيد الرئيس/ عبدالفتاح السيسى لليابان وتم الأعلان عن الدراسة ولكنها تأجلت لأسباب تأخر المنظومة.

- وقد قام مركز التعليم فى مصر: إلى تعديل المنظومة ولكن الكثافة تزداد من حيث السكان وزيادة الأطفال وعدم وضوح الرؤيا.
- تطوير منظومة التعليم والتى تشمل (الطالب- المنهج- المعلم- المدرسة- شكل المبانى نفسها).
- فلسفة الوزارة: المناهج كبيرة جداً- شكل الكتاب من اسباب تأخر المنظومة.
- لابد من التطوير فى القيادات الشابة التى سافرت اليابان.
- المناهج الدراسية التى تطبق حجمها كبير وليس يوجد معايير اساسية.
- المعلومات الأكاديمية فى محتوى المنهج اكثر من ٩٠%.
- المعايير القومية لرياض الاطفال- على النقيض للحضانات التى لا تخضع للشئون الأجتماعية ولا يوجد علاقة بين الوزارة والشئون الاجتماعية.
- المدارس اليابانية سوف تضيف فلسفة جديدة من خلال تعليم السلوكيات وتقليد الشعب نفسة من خلال المنظومة.
- النظام- لا يوجد جرس- تأهيل المدرسين وتعريفهم بالنظام اليابانى.
- المنظومة فى اليابان الفقير يتعلم مثل الغنى.
- تطوير الكتاب والمناهج المتداولة للأطفال التى تقوم بشكل عشوائى ولا تتبع الوزارة.
- عدد كبير من خريجى كلية التربية- ولكن المدارس الخاصة تعين مدرسين من تخصصات أخرى (مدرس كشكول).
- تشغيل خريجى كليات التربية فى جميع التخصصات.
- توحيد المناهج.
- تحقيق المناهج- تطوير شكل الكتاب.
- الأهتمام بالسلوكيات- المبانى غير مستغلة.
- بعض المدارس الحكومية مكدسة ولا يوجد حركة للطفل، وقد تم أنشاء ما يقرب من ٥٥ مدرسة بجمهورية مصر العربية بالمنظومة اليابانية الحديثة وسوف يتم الأعلان عن بدء الدراسة بهذه المدارس مرة أخرى.